

- ١٥٦ -

الله (ﷺ) بالشاة فمسح ضرعها ، وذكر اسم «الله» ، وقال : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِيهَا» . وهنا ظهرت معجزاته (صلوات الله وسلامه عليه) ، فإذا بالضرع يمتلئ لبنًا ، ويدر الكثير ؛ فدعا بإناء لها يكفى الرهط فحلب فيه ، فسقاها فشربت حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا وشرب (ﷺ) آخرهم ، ثم حلب فيه ثانيا ، وغادره عندها ..

وقد أخذوا طريقهم بعد ذلك في الرحلة ، ولما جاء زوجها أبو معبد ورأى اللبن عجب ، وقال : من أين لكم هذا والشاة عازبة ولا حلوبة في البيت ؟

قالت : لا و «الله» ، إلا أنه مرَّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت ، قال : و «الله» إني لأراه صاحب قريش الذي يطلب .

صفيه لى يا أم معبد .

قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضأة متبجح الوجه حسن الخلق ... وظلت تصفه إلى أن قالت : فَهَوُ أَنْصُرُ الثَّلَاثَةَ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفَقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ ، إِذَا قَالَ اسْتَمِعُوا لِقَوْلِهِ ؛ وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ..

قال : هذا و «الله» صاحب قريش الذى ذُكِرَ لنا من أمره ما ذُكِرَ ؛ ولو كنت وافقته يا أم معبد لالتصمت أن أصبح به ، ولأفعلن